

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبد الرحمن العجلان | 24- كتاب الطهارة | باب المسح على الخفين 3

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سـم الله. بـسم الله الرحمن الرحيم والصلـاة والسلام عـلـى اشرف الانبياء والمرسلـين نـبـينا محمد وعلـى آله وصحابـه اـجـمـعـين. قال المؤـلف رـحـمـه الله تـعـالـى الـحـدـيـثـ السـادـسـ والـخـمـسـونـ. وـعـنـ عـلـيـ اـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ - 00:00:00
 قال جـعـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ وـلـيـالـيـهـنـ لـلـمـسـافـرـ وـيـوـمـاـ وـلـيـلـةـ لـلـمـقـيـمـ. يـعـنـيـ فـيـ مـسـحـ عـلـىـ الـخـفـينـ اـخـرـجـهـ مـسـلـمـ هـذـاـ
 الـحـدـيـثـ اـخـرـجـهـ مـسـلـمـ فـهـوـ فـيـ الصـحـيـحـ. عـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ - 00:00:20

قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام وليلاته للمسافر ويوما وليلة للمقيم. يعني في المسح على الخفين. هذا الحديث صريح في مدة المسح على الخفين وانها للمسافر ثلاثة أيام بلياليها - 00:39:39

في لياليهن ويوم وليلة للمقيم. وهذا التشريع الرباني ملاحظ فيه تخفيف على المسافر كما خفف الله جل وعلا عنه الصلاة الرباعية الى ركعتين وشرع له الجمع ليؤدي الفريضتين في وقت احدهما الارفق به. وهنا - 00:01:09

في المسح على الخفين لأن نزع الخفين وغسلهما وغسل الرجلين فيه شيء من المشقة كل يوم يوم وليلة فمدد للمسافر ثلاثة أيام
بلياليهن. وللمقيم يوم وليلة وهذا التشريع فيه حكمة والا فالوضوء وغسل الاعضاء مثلا - 00:01:39

قد يقال لا فرق بين المسافر والمقيم انتقاداً للوضوء ورفع الحدث ونحو ذلك. لكن الله جل على راعي التخفيف لعباده. لأن السفر مظنة المشقة. ليست المشقة محققة قد تحصل وقتل تتحقق لكن لكونه مظنة المشقة شرع الله له هذا التخفيف. واليوم - 00:02:09

شريعي كما تقدم لنا من طلوع الفجر الى غروب الشمس. والليلة من غروب الشمس شمسي الى طلوع الفجر. ولذا قال العلماء الصلاة
بين العشائين بين المغرب والعشاء تعتبر من قيام الليل من صلاة الليل الا ان الوتر لا يصح الا - 00:02:39

بعد صلاة العشاء ومتى تبدأ مدة المسح؟ أقول للعلماء رحمهم الله منهم من قال من أول حدث بعد لبس على طهارة. ومنهم من قال من أول مسح بعد حدث على لبس على طهارة. والفرق بينهما واضح. اذا قلنا من اول حرف - 09:03:00

او من اول مسح فمثلاً توظاً لصلاة الفجر ولبس الخفين. واستمر على طهارته حتى صلى الظهر ثم نقض الوضوء بعد صلاة الظهر. ولم يتوضأ ثم توظاً عند اذان العصر ومسح على الخفين. متى تبدأ مدة المسح عند من يقول من اول حدث بعد لبس تبدأ المدة من بعد صلاة الظهر - 00:03:39

من يقول من اول لبس من اول مسح بعد حدث على آلة طهارة قال عند اذان العصر. هذا الفرق بينهما. وهل يلزم في الخفين شروط اشترط بعض الفقهاء رحمهم الله - 00:04:11

عليه انه خف استعماله لان الصحابة رضي الله عنهم معروف تقليهم من الدنيا وزهدهم فيها وعدم - 00:04:31 والله شروطا قالوا ان يكون سميك ساترا للمفروض غير محرق ثابت بنفسه وذكروا شروط وبعض العلماء رحمهم الله قال ما صدق

الاعتناء بالملابس والمراكب والمأكولات. رضي الله عنهم زهدا في الدنيا. فما تخلوا من خروق وفتوق وظعنف ونحو ذلك من الامور التي تعرض. ولعل هذا اولى وهو اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:05:01

حيث يقول ما صدق عليه انه خف. وان كان فيه شقوق ما لم تكن كثيرة يعني ما يصلح ان يقال له الفارس من القدم اكثر من المختفي حينئذ ما يقال لابس خف - 00:05:25

وفي هذا يسر وسهولة وسماحة الشريعة الاسلامية. وانها تراعي المرء من سفر واقامة ومرظ وصحة وانشغال وغير ذلك من الامور التي بني ادم فالشريعة الاسلامية في احكامها جاءت مسايرة لحاجة - 00:05:42

ولما يصلح احوالهم وعن علي رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام وليلتين للمسافر ويوما وليلة للمقيم يعني في المسح على الخفين. هذا مدرج من كلام علي او من غيره من الرواية اخرجه مسلم - 00:06:12

كذلك اخرجه ابو داود والترمذى وابن حبان. والحديث دليل قوله يعني في المسح على الخفين نعم. والحديث دليل على توقيت المسح على الخفين للمسافر كما سلف في الحديث قبله. ودليل على مشروعية - 00:06:37

المسح للمقيم ايضا وعلى تقدير زمان اباحتة بيوم وليلة الحديث السابق حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه في مسح المسافر وحديث علي رضي الله عنه هذا في مسح المسافر - 00:06:57

فهو تأكيد لما في حديث صفوان من بالنسبة للمسافر وتأسيس بالنسبة لمسح المقيم. نعم. وانما زاد في المدة للمسافر لانه احق بالرخصة من المقيم لمن السفر. نعم الحديث السابع والخمسون وعن ثوبان رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فامرهم فامرهم ان - 00:07:17

يمسح على العصائب يعني العمائم والتساخين يعني الخفاف رواه احمد وابو داود وصححه الحاكم هذا الحديث عن ثوبان ثوبان مولى من موالي النبي صلى الله عليه وسلم هو اسر فاشتراكه النبي صلى الله عليه وسلم. ويقال انه اعتقه وبقي معه عليه الصلة والسلام - 00:07:50

حتى توفي. ويقال انه لم يعتقه. واسمه ثوبان تثنية ثوب. ثوب وثوب يقال له هما ثوبان. قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية. والسرية كما تقدم لنا في السيرة النبوية السرية لاصطلاح علماء السيرة بان السرية ما لم يكن فيها النبي - 00:08:19

صلى الله عليه وسلم والغزوة ما كانت بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم. فسرايا النبي صلى الله عليه وسلم والغزوات دونها. يقال غزوة بدر غزوة احد. لأن القائد فيها النبي صلى الله عليه - 00:08:49

وسلم. والسرايا التي يبعثها النبي صلى الله عليه وسلم بقيادة بعض الصحابة يقول بعضهم السرية ما كان رجالها من خمسة الى ثلاثة. والغزوة كثير وقد تكون قليل وثوبان رضي الله عنه ينقل لنا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي - 00:09:11

به السرية اذا بعثها كان عليه الصلة والسلام يodus سراياه ويعلمهم ويفقههم اذا ارادوا الخروج ربما يخرج معهم تكريما لهم تقوية لمعنويات واحراما لهم ثم يوصيهم عليه الصلة والسلام. والوصية مبذولة منه صلى الله عليه وسلم للفرج - 00:09:41

وللقائد وللسريعة عموما. للفرد كما وصى معاذ رضي الله عنه انك تأتي قوما من اهل الكتاب معاذ ما ذهب لقتال وانما ذهب للتعليم والتلقين. ووصى القائد علي رضي الله عنه قال انفذ على رسلك - 00:10:11

على مهل لا تشق على صحبك ومن معك تمشون بعزم وسرعة فاذا وصلتم العدو اذا مرهقون تحتاجون الى راحة فسيروا سيرا مريحا عنف على رسلك حتى تنزل مساحتهم لا تشق على صاحبك. ويوصي دائمًا القادة بالرفق واللطافة برعاياهم. وان - 00:10:31 لاحظ الضعف ويواسوه ويتابعوه كما مشى النبي صلى الله عليه وسلم مع جابر رضي الله عنه لما ارهقه واتعبه جمله من المشي مشى معه النبي صلى الله عليه وسلم ليونسه وليدخله - 00:11:01

في سرور عليه والشر الجمل منه لانه كان في حالة كأنه كره الجمل فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشعره بان الجمل له قيمة. فاشتراكه منه واستثنى جابر حملانه الى المدينة. قال ابيعك - 00:11:21

وابقى ما معه شيء. لكن استثنى اركبه الى المدينة. فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. فلما حط رحله المدينة اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلمه الجمل. ثم سلمه النبي صلى الله عليه وسلم القيمة - 00:11:41

ثم رد عليه الجمل عليه الصلة والسلام. ما كان طمعا في الجمل لكن يريد ليدخل السرور على جابر رضي الله عنه قال تراني ما كستك لاخو جملك هو لك. ودفع القيمة له ودفع الجمل عليه الصلة والسلام - 00:12:01

وكان عليه الصلة والسلام يسير مع الضعف ومع المنقطع ويوصي السرية وقادتهم اذا خرجوا من عند ليكونوا على هدي من كتاب

الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا تغلوا ولا تغدوا - 21:12:00

ولَا تَقْتُلُوْنَاهُنَّا وَلَا تُعْطِيْهِنَّا الْاَرْشَادَاتِ السَّامِيَّةِ الْجَيْدَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ. وَكَمَا كَانَ خَلْفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْصُوْنَ قَادِهِمْ وَسَرَّاِيَّاهُمْ كَذَلِكَ. يَقُولُ كُوْنُوا وَعَلَى حَذْرٍ مِّنْ مَعَاصِيكُمْ اشَدُ حَذْرًا مِّنْ عَدُوكُمْ. يَقُولُ انْتُمْ مَا يَفْتَكُ بِكُمْ عَدُوكُمْ. وَانْمَا الَّذِي يَفْتَكُ بِكُمْ - 00:12:41

وعلا لان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن - 00:13:11

ويقول عليه الصلاة والسلام نصرت بالرعب مسيرة شهر. الرعب يكون في العدو في قلوبهم اذا كان بينهم وبين صلی الله عليه وسلم مسافة شهر. الان ما يخاف منا عدونا ولا يرهبنا نحن نرهبه. لم؟ للمعاصي التي وقعن فيها - 00:13:31

حسب حاجته وما يستفيد منه. بعث صلى الله عليه وسلم سرية فامرهم ان يمسحوا على عصائب السرية في السفر في بريه ويكون
الله اعلم

فإذا خلعها ربما طرقه الهوى واذاه وان كان لا يستغرق ماء مسح الرأس لكن الهوى والتعرض له قد يؤثر على المرء فامرهم صلى الله -

00:14:37

الله عليه وسلم أن يمسحوا على العصائب. العوام يمسح عليها مثل ما يمسح على الخفين. العصا فسرها ثوبان بقوله يعني العوام.

والعمايم والعصائم شيء واحد لكن امانة النقل ان الراوى للحديث يأتي بما جاء في الحديث. ثم اذا توقع او - 00:15:07

العصابة يعني العمائم والتساخين لفظ ومعنى من الفاظ الخفين التساخين - 00:15:36

الحادي عشر من شهر سبتمبر ٢٠١٨ | ١١ | د. محمد عاصم العبدلي | دار المعرفة للطباعة والتوزيع

ومسحة فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يمسحوا - 00:16:04

وفي هذا راحة لهم وتوفير للماء. لانه مظنة القلة مع المسافر. فيمسح والمرء يدرك الفرق بين الماء اذا كان سيعصر قدميه وبين ماءه اذا كان سيسمح على خفيه قد يكون في هذا توفير للماء وراحة للمسافر وحفظ للقدمين من تعرضهما - 00:16:24

الله، أو للهداه للشّاجع لغف ذلك من العواد... إقرأ معه: يفتح المنشآت تفتحه ثواب وهو أبهى عبد الله المنشآت

نقط. ويقال للباء مثنات ويقال للباء موحدة. ويقال للباء كذلك مثناة لأنها ب نقطتين. فيقال ان - 00:16:54 ت نقط هذام: محاسن: الحجاج هه الذي امر ب تنقسط الحروف والمصاحف ولا كانت الباء والباء ما تعرف الا بالبساطة ما لها نقط

نعم. وهو أبو عبد الله او أبو عبد الرحمن. قال - 00:17:22

ابن جدر بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة فدال مهملة فراء. ومولى للنبي صلى الله -00:17:42

الله. فزيد ابن حارثة رضي الله عنه دعي زمن طويل زيد ابن 00:18:03

زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه - 00:18:23

ملازمًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالشراء. وكان عليه الصلاة والسلام كما - 00:18:42

هنا يشتري حاجته ولا يقبل ان توهب له تكراها وشيمها. والا فالصحابة رضي الله عنهم يفرحون باه يطلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما. ولهذا ابو بكر لما تحرى للهجرة اعد راحلتين - 00:19:02

واحدة له وواحدة للنبي صلى الله عليه وسلم. فلما قدمها للنبي صلى الله عليه وسلم ابى رسول الله صلى الله قال سلم ان يقبلاها 00:19:22 بالشمن. قال بالشمن. نعم. ولم يزل ملازما لرسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا وحضر الى -

ان توفي صلى الله عليه وسلم فنزل الشام ثم رافق النبي صلى الله عليه وسلم صعب عليه فراقه فكانوا رضي الله عنهم زيد ابن حارثة وثوبان وغيرهم يلزمون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:42

حضرها وسفرها ليلها ونهارا حتى في الليل يتوسد الباب يقول يمكن تبدي حاجة للنبي صلى الله عليه عليه وسلم في الليل في ظهر مسرور بقضائها رضي الله عنهم وارضاهم. ولا ما كان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:20:02

ملزمهم بهذا او يأمرهم وانما يتحرون ذلك من انفسهم خدمة للنبي صلى الله عليه وسلم والآخر الذي كان يبيت عند باب النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته اعجب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:22

صريح وسره فقال له صل الرجل الرجل فقير من اهل الصفة لا مال ولا ولد ولا اهل ولا زوجة ولا شيء من حطام الدنيا. فكر ما طلب زوجة وما طلب مالا - 00:20:42

ويعطيه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدر عليه. اعطى رجلا غنما بين جيلين واعطى رجلا مائة من الابل ثم مائة من الابل في موقف واحد ثلاثة مئة من الابل في موقف واحد عطية - 00:20:59

لرجل واحد يعطي عطاء من لا يخشى الفقر عليه الصلاة والسلام. وبيت طاويا. هذا الرجل فكر واغتنم هذه الفرصة. قال اسألك مرافقتك في الجنة. الدنيا كلها زائل لا خير فيها. قل في الدنيا رافقتك. لكن في الجنة - 00:21:17

في اعلى علية وانا ان دخلت الجنة كنت في ادناها اسألك مرافقتك في الجنة قال اوغير ذلك؟ يعني اطلب شيء من امور الدنيا التي اقدر عليها، انفذها الان. قال هو ذاك. واريد غيرها. همة عالية - 00:21:37

فيها رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام اعني على نفسك بكثرة السجود. اكثر الطاعة والعبادة الله جل وعلا وانا احرص على ان احقق لك ما طلبت باذن الله. اذا اعنتني - 00:21:55

على نفسك بطاعة الله جل وعلا والاكتار من عبادته. هذا مصدق قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين يدخلون الجنة رحمة الله ويقتسمون درجاتها باعمالهم ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم. اذا قدم الانسان عملا جليلا استحق المنزلة العالية في الجنة - 00:22:15

والا الجنة لا ثمن لها. مهما يكون يقدم المرء ما يكون ثمن للجنة. الجنة برحمة الله جل وعلا من اتقاه والدرجات الجنة تقسم وتحصل ويحصل عليها بالعمل. فهذا الفقير من الصحابة رضي الله - 00:22:40

يأخذ اليومين والثلاثة ما ذاق شيئا ما فكر في الدنيا وطلبتها قال اسألك مرافقتك في الجنة رضي الله عنه. نعم. فنزل الشام ثم انتقل الى حمص كان مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:00

فلحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الاعلى ثم الصحابة الكبير منهم تفرقوا منهم من ذهب الى العراق ومنهم من ذهب الى الشام والكثير من الصحابة ذهبوا للشام لان الشام فيها الخيرات والرقد والانهار ولطافة الجو وغير - 00:23:19

واهلها ارفقوا بالناس من غيرهم ثم انتقل الى حمص فتوفي بها سنة اربعة وهي الشام بلاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجاءت عليها في القرآن في ايات كثيرة من كتاب الله - 00:23:39

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فامرهم ان يمسحوا على العصائب يعني العمائم فسميت عصابة امرهم يعني ماذا سألوا وانما هذا من وصيته صلى الله عليه وسلم - 00:24:01

فسميته عصابة لانه يعصب بها الرأس والتساخين بفتح المثناة بعدها سين مهملة وبعد الالف اخاء معجمة فمثناة تحتية فنون. التساحير لعلها سميت بهذا والله اعلم. لانها تسخن القدم تدفيها عن البرد وثلج وغير ذلك من عوارض من العوارض التي ت تعرض -

اه تؤذني القدم. وقال في القاموس التسخين المراجل الخفاف وفسرها الراوي بقوله يعني الخفاف جمع خف والظاهر انه وما قبله في قوله يعني العمامي مدرج في الحديث من كلام الراوي - 00:24:47

رواه احمد وابو داود وصححه الحاكم وظاهر الحديث انه يجوز المسح على العمامي كالمسح على الخفين ولم يشترط فيها الطهارة للرأس والتوكيد كالخفين. ولم نجد فيه كلاما للعلماء ثم رأيت بعد ذلك في حواشى القاضي عبد الرحمن على بلوغ المرام انه يشترط في جواز المسح على العمامي ان يعتم الماسح - 00:25:04

بعد كمال الطهارة كما يفعل الماسح على الخف وقال وذهب الى المسح على العمامي بعض العلماء ولم يذكر لما ادعاه بعض العلماء رحهم الله يقييد العمامي التي يمسح عليها هي ما كان لها حنك ملفوقة تحت - 00:25:30

انا اولى هذا مرسلة اما التي على الرأس فقط بدون ذبابة وبدون لفة على الحنك هذى قال ما ينسى عليها لانها آن نفسها وبسهولة. بخلاف ما اذا كانت مربوطة تحت الحنك ففيها - 00:25:52

وهي الغالب من عمامتهم انها تكون مربوطة تحت الحنك لها لفة لفافات على الراس من تحت الحنك حتى تمسك الرأس ولم يذكر لما ادعاه دليلا وظاهره ايضا انه لا يشترط للمسح عليها عذر وانه يجزئ مسحها - 00:26:11

وان لم يمس الرأس ماء اصلا. وقال ابن القيم انه صلى الله عليه وسلم مسح على العمامة فقط ومسح على الناصية وكمل على العمامة وقيل لا يكون ذلك الا للعذر لان في الحديث عند ابي داود تقدم لنا في الوضوء انه يمكن المسح على العمامة وعلى الناصية - 00:26:37

يعني اذا كانت الناصية بارزة يمسح على الناصية ويكمel على العمامة انه صلى الله عليه وسلم بعد سرية فاصابهم البرد. فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يمسحوا على العصائب - 00:27:00

والتسخين فيحمل ذلك على العذر. وفي هذا الحمل بعد وفي هذا الحمل بعد وان جنح الى القول به في الشرح انه قد ثبت على المسح على الخفين والعمامة من غير عذر في هذا - 00:27:17

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:27:34